لا عدوى

قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول قوله لا عدوى معناه
ما يتوهم من عدوى جرب وحكة وغيرهما من الامراض مما تختص به ذكر المرض الى المختص اخر بسبب
من الطلة وغيرهما وفي الحديث ان اعرابيا قال النبي صلى الله عليه وسلم الا قلت لا عدوى فما بال الابل تكون
سليمة حتى يدخل فيها البعير الاجرب فتصبح جربا فقال صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول فرد عليه اللا
عليه ما توهمه من تعدي المرض بنفسه واعلم ان الله سبحانه هو المؤثر وقوله لا طيرة الطيرة بكسر الطا
وفتح الياء المثناة التشاؤم بالشي قال الله تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم
عند الله اي شومهم جاءهم قبل الله وهو الذي قضى عليهم ذلك وقدره ويقال تطير طيرة وتخير خيرة
ولم يجي من المصادر هكذا غيرهما وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة
وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال صلى الله عليه وسلم الكلمة الصالحة يسمعها احدكم
وفي رواية قال يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون
الظباء والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوائجهم وان اخذت
ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث اخر الطيرة شرك اي اعتقادها انها تنفع او تضر
وانما اشتقوا الطيرة من الطير لسرعة لحوق البلا على اعتقادهم كاسرع الطير في الطيران
واما الفال فمهموز ويجوز ترك همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب
انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسوء واما الطيرة لا تكون الا فيما يسوء قال العلما
انما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاءه من الله
كان على سوء والطيرة فيها سوء ظن وتوقع البلا وفي الحديث قالوا يا رسول الله لا يسلم منها احد
من الطيرة والحسد والظن فما نصنع فقال صلى الله عليه وسلم اذا تطيرت فامض واذا
حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق قوله لا هامة فيه تاويلات احدهما ان
العرب كانت تتشاءم بالهامة وهي الطائر المعروف بطير الليل وهو الصدا وقيل هي البومة

كانت اذا

كانت اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير الامام مالك
بن انس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يؤخذ بثاره تصير هامة
فتزقو عند قبره وتقول اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون
ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونه الصدا وهذا تفسير اكثر العلما وهو المشهور
ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه صلى الله عليه وسلم نهى عنهما جميعا قوله لا صفر بفتح الصاد
والفا قيل ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف حية على شرا سيف والشراسيف اطراف
الاضلاع التي تشرف على البطن يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان وتؤذيه اذا جاع وانها
تعدي فابطل الاسلام ذلك وقيل المراد تاخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسي الذي
كانوا يفعلونه وبه قال مالك وابو حنيفة وبالاول قال النووي وهو الصحيح الذي عليه عامة العلما
وقد ذكره مسلم عن جابر فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين
باطلين لا اصل لهما قوله لا غول قال جمهور العلما كانت العرب تزعم ان الغيلان في
الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم
عن الطريق فتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال اخرون ليس المراد بالحديث نفي
وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعم العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها
قالوا ومعنى لا غول اي لا يستطيع ان يضل احدا ويشهد حديث اخر لا غول ولكن
السعالي قال العلما السعالي بالسين المهملة المفتوحة والعين سحرة الجن انتهى
كذا نقلته من حياة الحيوان الكبرى للامام الدميري من اماكن متفرقة باختصار وحذف

Copyright © King Saud University